دور المعلم الفعال في العملية التعليمية وتذليل الصعوبات امام الطالب في التعليم الالكتروني

ورقة عمل مقدمة للمشاركة في الندوة العلمية لقسم الاقتصاد المنزلي الموسومة

(الضغوطات وأثرها على الاداء المعرفي لطالبات الاقتصاد المنزلي في ظل جائحة كورونا)

في يوم الاربعاء الموافق ٢٠٢٢/٥/٢٥

م. باهرة محمود جعفر

المقـــــــدمة:

يعد المعلم أحد المدخلات الرئيسة في أية عملية تعلمية ، لكن دوره أصبح يختلف عما كان سابقاً ، وخاصة في ظل منظومة تكنولوجيا المعلومات، إذ لم يعد مجرد ناقل للمعلومات من كتاب مدرسي إلى أذهان الطلاب بل إنّ عليه العمل على مشاركتهم بإيجابية في الحصول على المعلومات.

وهذا يعني تقديم الخطوط العريضة للمحتوى التعليمي، وتوجيه الطالب إلى أن يبحث عن بقية المعلومات المرتبطة بالموضوع من مصادرها المختلفة باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ؛ لأنّ الهدف من عملية التعلم لم يعد مجرد اجتياز للاختبارات فحسب ، بل إنّها تعمل على بناء العقل وتنمية المهارات العقلية واليدوية والتفكير العلمي بأنواعه المختلفة.

وحتى يكتمل دور المعلم ، فإن عليه أن يغير هذا الدور من ملقن للمحتوى العلمي ليصبح متعدد الأدوار، فقد يكون مديراً للموقف التعليمي، ومصمماً للعملية التعليمية، ومنتجاً للمواد التعليمية، ومرشداً للمتعلم، ومقوماً للنظام التعليمي تقويماً مستمراً.

و عليه، فإنّه لا بد له من التزود بالعلوم التكنولوجية المتطورة والقيم المرتبطة باستخدامها، فضلاً عن إتقانه لمجموعة من المهارات العملية في إنتاج الوسائل، وتشغيل بعض الآلات والأجهزة ؛ كي يستخدمها في تعليم طلابه.

دور المعلم في التعليم الإلكتروني

إن دور المعلم في التعلم الإلكتروني أكثر أهمية وأكثر صعوبة من دوره في عملية التعليم التقليدي، فهو شخص مبدع ذو كفاءة عالية يدير عملية التعليم بقيادة وتوجيه مستمر لكل طالب نحو المعرفة المنشودة والوجهة الصحيحة للاستفادة من التكنولوجيا المتوافرة. وبشكل عام فإنّه ينبغي له القيام بصياغة الأهداف السلوكية ،تحليل الحاجات،تحديد السلوك المدخلي للمتعلم، تحديد خصائص التلاميذ، تحليل المهمّات، استخدام مصادر التعلم،إعداد وتطبيق الاختبارات محكية المرجع.

ومن اجل ان يصبح المعلّم معلماً إلكترونياً يحتاج لإعادة صياغة فكرية يقتنع من خلالها بأن طرق التدريس التقليدية، لا بد أن تتغير لتتناسب مع الكم المعرفي الموجود، كما لابد للمعلم من تعلم الأساليب الحديثة في التدريس، والاستراتيجيات الفعالة، من خلال دوره الموجه والمحفز والمشرف، والمدرب لطلابه، ناهيك عن دوره في التقييم والتغذيـة الراجعة، ومتابعة مستوى الطلبة، والاختبارات وتجهيز بيئة التعلم الإلكترونية المناسبة.

فالتعليم الإلكتروني اذا لا يعني إلغاء دور المعلم، بل يصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة في إدارة العمليّة التّعليميّة باقتدار. كما أصبحت مهنة المعلّم مزيجاً من مهام القائد والمدير، والباحث، والناقد، والموجه. ولكي يكون دور المعلّم فعالاً يجب أن يجمع بين التخصص، والخبرة، كما يحتاج المعلمون إلى التدريب المستمر، لتحقيق التكامل بين التكنولوجيا والتخصص.

دور المعلم في تذليل الصعوبات وتخفيف الارهاق والضغط عن الطالب

ينتاب الطلاب شعورٌ بالقلق والإرهاق والضغط نظراً لأنهم يعيشون ويتعلمون في ظل جائحة عالمية وفي معزل عن بيئة التعلم التي يألفونها وبيئة الحرم الجامعي بجوها الاجتماعي المألوف الذي يستمتعون به. ولا يتوانى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة عن بذل ما بوسعهم من جهد، وأغلبهم يؤدون مهامهم التدريسية عبر الإنترنت للمرة الأولى أو الثانية. وقد يشعر الكثيرون منهم بالإرهاق إزاء كمية التواصل الرقمي ورسائل البريد الإلكتروني التي يتعاملون معها. لكن عليهم أن يتفهموا أن الطلاب بدورهم أيضاً يشعرون بأعباء مماثلة، حتى ولو كانوا يضيفون المزيد من الأعباء على الأساتذة. ولكي يكون المعلم معلماً ناجحاً في بيئة التعلم الإلكتروني، يتطلب منه:

١- معرفة استراتيجيات التعلم الإلكتروني الحديثة، والّتي تختلف عنها في التعليم التقليدي، التي تتطلب تغييرا في أدوار المعلّم من ناقل للمعلومات، إلى موجه وداعم للطّالب في عمليّة التّعلم. وبذلك أخذت العلاقة بين الطّالب والمعلّم صورة جديدة لها، تختلف عن الطريقة التّقليديّة، الّتي كان المعلّم فيها المحور الرّئيسي للعمليّة التّعليميّة. وبقدر ما يملك المعلّم من خبرات علمية وتربوية، وأساليب تدريس فعالة، يستطيع أن يخرج طلاباً متفوقين ومبدعين.

٢- أن يستخدم مهارات تدريسية تراعي احتياجات الطلبة المتنوعة ، منها مهارة المحاور الايجابية ، ومهارة حسن الاستماع ، ومهارة احترام الرأي والرأي الآخر، ...الخ

٣- أن يعمل بكفاءة عالية كمرشد وموجه ومسهل للوصول إلى المعرفة المنشودة.

٤- بذل الجهد في تيسير عملية التعليم، وأن يقوم بتهيئة الظروف الملائمة بشكل جيد، وتشجيع الطلاب على اكتساب الأدوار والمشاركة ورفع معنوياتهم، كذلك رفع وعيهم بالمشكلات الاجتماعية ومساعدتهم على فهمهما وتخطيها.

٥- أن يدرك خصائص وصفات كل طالب يدرسه ، وذلك من خلال التفاعل المستمر بينه وبين طلابه، وأن يشجع باستمرار على التفاعل بين طلبته والعالم الخارجي.

٦- يقوم المعلم بتنمية قدرات الطلاب، ويساعدهم في عملية المعرفة وعملية الاستكشاف، وفي التحصيل الدراسي للمواد العلمية المختلفة.

٧- يساعد الطالب في التغلب على بعض الأمور الفنية وعلى عملية التعامل مع المشاكل ذات العلاقة بالأجهزة المستخدمة أحيانا ، فمثلاً قد يكون متخصصاً في الحاسوب وفي إدارة شبكات الإنترنت فضلا عن معرفته في برامج الحاسوب، لذا فإن دوره الفني مكمل ومتمم لدور المعلم.

٨- الاستماع بتعاطف إلى مخاوف الطلاب ومناقشة أساتذة الجامعة لأفكارهم مع الطلاب قد يكون له أثر فارق في تمكيننا من الاستجابة لاحتياجات الطلاب ومساعدتهم على تفهم الأسباب الدافعة لاتخاذ إجراءات معينة.

٩- ان يوضح للطلاب الأساس المنطقي وراء عبء العمل ونتائج التعلم والتقييمات والمهل الزمنية لانجاز الواجبات ، مما يشجع على خلق مساحة أكثر انفتاحاً وتعاطفاً ويسمح للطلاب بفهم ما يجري.

١٠- عدم إثقال كاهل الطلاب بالعمل والتقييمات والمواد التعليمية، وهذا ليس مفيداً للطلاب ولا للأساتذة، حيث ان هناك الكثير من الأدلة التي بينت الآثار السلبية لذلك على الصحة والسلامة العقلية".

١٠- مناقشة المهل الزمنية مع الطلاب وألاستجابة لآرائهم حول كيفية إنجاز التكليفات الدراسية ومواعيد إتمامها. وتحديد مواعيد نهائية أو استثنائية لبعض الطلاب بصورة فردية عند الشعور أن الطالب يعاني من سبب أو ظرف ما يعيقه عن التسليم في الوقت المحدد. فمضمون التعلم أهم من المهل الزمنية التي تنطبق على الجميع.

١١- عدم السماح للطلاب بالقيام بالأعمال التعويضية، بل اتاحة الفرص للطالب للحصول على درجات إضافية في الجزء الأخير من الفصل الدراسي مثلا (عندما يدركون أن هناك خطأ ما) كطريقة لتعويض الدرجات دون التراجع والتصحيح بأثر رجعي، وهو أمر يصعب متابعته مع الكثير من الطلاب.

١٢- تقليل عبء العمل على الطلاب، فهم بوجه عام، يواجهون صعوبة عند الدراسة عبر الإنترنت، فإذا كان على الطالب متابعة المحاضرات المسجلة والمعروضة على قنوات اليوتيوب إلى جانب حضور الفصول الدراسية العادية، فسوف يعتبرها الطلاب عبء عمل إضافي.

١٣- لابد أن يكون المعلم حريصا على تهيئة أذهان الطلاب قبل البدء في الدروس والمحاضرات، وأن يتأكد من وصول المعلومات المطلوب إيصالها قبل اختتام الجلسة التعليمية.

١٤- تعزيز أبحاث الطلاب وتقييمهم والعمل على مناقشة أفكارهم والتفاعل معهم، كذلك التعاون مع طلابه في تطوير ذواتهم وحثهم على التعلم الفردي وطلب المعارف والعلوم من أجل حاضرهم ومستقبلهممن خلال مشاهدة الفيديوهات أو حضور دورات وورش وندواتتدعم المعلومات التي يحصلون عليها من الصف الدراسي.

١٥- إدراك الاختلافات الفردية بين طلابه عند إعداد المحتوى التعليمي وتصميم الدورات التدريبية.

١٦- ان اكتساب مهارات التدريس أمر في غاية الأهمية، فمن المهم أن يستخدم المعلم مهارة التحاور والمناقشة، ومهارة الاستماع الجيد، ومهارة احترام الآراء وغيرها.

١٧- تغير دور المعلم من تقديم المقرر الأكاديمي إلى الإعداد المهني السلوكي والتربوي والتطوير العلمي، مثل: تعديل السلوكيات، تقييم حاجات الطلاب، ملاحظة خصائص الطلاب ومهاراتهم ومميزاتهم، استخدام مصادر حديثة في العملية التعليمية.

١٨- توظيف التكنولوجيا في ضوء التطورات السريعة كاستخدام تكنولوجيا الأدوات التعليمية وأجهزة الكومبيوتر بفعالية عند القيام بعملية التدريس الالكتروني.

١٩- تطوير التعلم الذاتي لدى الطلاب، فهو من الأهداف التعليمية والغايات التربوية متطلبة التحقيق ، وعليه من الأحرى أن ينمِ المعلمون التعلم الذاتي لدى طلابهم عند استخدام المدرسة الإلكترونية في التعليم حتى يتمكنوا من اكتساب مهارات استخدام الكومبيوتر والإنترنت ، والبحث عن المعلومات بأنفسهم، واستخدام البريد الإلكتروني ، والتعامل مع خدمة نقل الملفات بطريقة ذاتية.

٢٠- تشجيع تفاعل الطلاب لاكتساب المعرفة والمعلومات المختلفة في شتى التخصصات.

التوصيات:

١- الاهتمام بتطوير المعلم في المؤسسات التعليمية،وفي كل المجالات التكنلوجية المتطورة، كاتقان المهارات العملية في تشغيل الأجهزة وحل المشاكل التقنية المتعلقة بالاتصالات وشبكة الانترنت وتحميل البرامج التعليمية ومعرفة الطرق الصحيحة في استخدامها.

٢ - تحوير طريقة التدريس، واعطاء المادة العلمية بالطريقة الّتي تناسب الطلبة، كالمرئية، أو المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تناسبه العمليّة، فالتعلم الإلكتروني يتيح إمكانية التطبيق بطرق مختلفة وفقاً لاحتياجات الطالب.

٣- - اتاحة الفرصة للطّالب لمشاركة رأيه، وهذه الميزة تساعد الطلبة الذين يشعرون بالخوف والقلق، فتجعلهم يتمتعون بجرأة التعبير عن أفكارهم، أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس.

٤- توفير البنية التحتية الملائمة للتعليم الالكتروني من ناحية تخصيص التمويل وتوفير أجهزة الحاسبات ومستلزماتها وتسهيل الاتصالات وتوفير الصيانة الدائمة للأنترنيت.